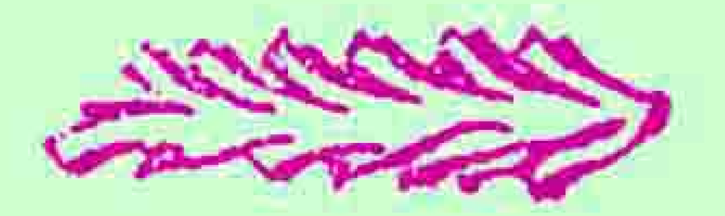
خطبة

السلطان المقدس مولانا سليمان العلوي

رحمه الله

في الانتصار للسنة

ومحاربة بدع الطوائف الضالة



مكتبة ومطبعة الساحل

2 زنقة اصطنبول حي المحيط - الرباط

مقـــدمة الطبعة

بقلم : الدكتور محمد تقي الدين الحسيني الهلالي

الحمد لله القائل ، انه من يشركه بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار ، وصلى اللهم على عبدك ورسولك محمد النبى المختار ، وعلى آله وأصحابه الابرار وعلى من اتبعهم باحسان من المؤمنين الأخيـــار .

أمـا بعـد :

فيقول أفقر العباد الى رحمة ربه الكبير المتعالى محمد تقى الدين الحسينى الهلالى ، ان الخطبة المباركة التى أنشأها أمير المؤمنين المولى سليمان بـن محمد بن عبد الله بن اسماعيل الملك المغربى العلوى العظيم ، هـى جيش من جيوش التوحيد ، والسنة لتطهير العقول من الشرك والبدعة وتوجيههم لاتباع الكتاب والسنة اذ لاصلاح ولا فلاح للمسلمين الا بذلك وقد عنـى بها العلماء المخلصين من يوم صدورها الى يومنا هذا بالطبع والنشر والشرح لما اشتملت عليه من النصيحة للمسلمين وابعادهم عن سلوك طريق المجرمين الذين يأكلون خير الله ويعبدون غير اللـه وقد صدتهم الشياطين عـن التمسك بسنة سيد المرسلين وقد وفق الله جماعة من الحنفاء ذوى الغيرة على الدين الى طبعها ونشرها تنويرا واصلاحا لقلوب اخوانهم المسلمين جزاهم الله خير ما يجزى به المحسنين والتمسوا منى أن أجعل لها مقدمة تكشف النقاب عن سبب انشائها والغرض المراد بها فلبيت الدعوة راجيا ان ينفع الله بهذا العمل كل قارئ وسامـع ويهدينا جميعا صراطـه المستقيم ، ويجعلنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيئيـن والصديقيـن والشهـداء

والصالحيـــن ٠

سبب انشاء هذه الخطبة وتعميمها فى جميع المساجد المغربية من قبل الملك المذكور أحسن الله اليه ، وقدس روحه ٠

قال صاحب الاستقصاء فى تاريخ المغرب الأقصى الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصرى ما نصه باختصار وتصرف وفى سنة ست وعشرين ومائتين وألف وجه السلطان المولى سليمان رحمه الله ولده الأستاذ الأفضل المولى أبا اسحاق ابراهيم بن سليمان الى الحجاز لاداء فريضة الحج مع الركب النبوى فى جماعة من علماء المغرب وأعيانه مثل الفقيه العلامة القاضى أبى الفضل العباس بن كيران ، والفقيه المولى الأمين بن جعفر الحسنى الرتبى ، والفقيه العلامة الشهير أبى عبد الله محمد العربى الساحلى ، وغيرهم من علماء المغرب وشيوخه فوصلوا الى الحجاز وقضوا المناسك وزاروا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلوا فيه فى الروضة المباركة وسلموا على النبى صلى الله عليه وسلم ٠

حكى صاحب الجيش : ان المولى ابراهيم ذهب الى الحج واستصحب معه جواب السلطان فكان سببا لتسهيل الأمر عليهم وعلى كل من تعلق بهم من الحجاج شرقا وغربا ، حتى قضوا مناسكهم وزيارتهم على الأمن والامان والبر والاحسان قال : حدثنا جماعة وافرة ممن حج مع المولى ابراهيم فـى تلك السنة أنهم ما رأوا من ذلك السلطان يعنى ابن سعود ما يخالف مـــا عرفوه من ظاهر الشريعة ، وانما شاهدوا منه ومن اتباعه غاية الاستقامة والقيام بشعائر الاسلام ، من صلاة وطهارة وصيام ونهى عن المنكر الحرام وتنقية الحرمين الشريفين من القاذورات والآثام التى كانت تفعل بهما جهارا من غير نكير وذكروا أن حاله كحال آحاد الناس لا يتميز عن غيره بزى ولا مركوب ولا لباس وأنه لما اجتمع بالمولى ابراهيم اظهر له التعظيم الواجب

لأعل البيت الكريم وجلس معه كجلوس أحد أصحابه وحاشيته ، وكان الذى تولى الكلام معه هو الفقيه القاضى أبو اسحاق ابراهيم الزداغى ، فكان من جملة ما قال ابن سعود لهم ان الناس يزعمون اننا مخالفون للسنة المحمدية فأى شىء رأيتمونا خالفنا السنة ، وأى شىء سمعتموه عنا قبل اجتماعكم بنا ، فقال له القاضى بلغنا أنكم تقولون بالاستواء الذاتى المستلزم لجسمية المستوى ، فقال لهم : معاذ الله انما نقول كما قال مالك ، الاستواء معلوم والكيف مجهول ، والسؤال عنه بدعة ، فهل فى هذا من مخالفة قالوا لا ، وبمثل هذا نحن نقول نحن ايضا ، ثم قال القاضى : وبلغنا عنكم انكم تقولون بعدم حياة النبى صلى الله عليه وسلم وحياة اخوانه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى قبورهم فلما سمع ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ارتعد ورفع صوته بالصلاة عليه وقال : معاذ الله انما نقول انه صلى الله عليه وسلم حى فى قبره ، وكذا غيره من الأنبياء ، حياة فوق حياة الشهداء ثم قال له القاضى : وبلغنا انكم تمنعون من زيارته صلى الله عليه وسلم ، وزيارة سائر الأموات مع ثبوتها فى الصحاح التى لا يمكن انكارها فقال : معاذ الله ان ننكر ما ثبت فى شرعنا وهل منعناكم أنتم لما عرفنا انكم تعرفون كيفيتها وآدابها وانما نمنع منها العامة الذين يشركون العبودية بالالوهية ، من الاموات أن تقضى لهم أغراضهم التى لايقضيها الا الله ، وانما سبيل الزيارة الاعتبار بحال الموتى ، وتذكر مصير الزائر الى ما صار اليه المزور ثم يدعوا له بالمغفرة ويسأل الله تعالى المنفرد بالاعطاء والمنع هذا قول امامنا أحمد بن حنبل رحمه الله ولما كان العوام فى غاية البعد عن ادراك هذا المعنى منعناهم سدا للذريعة ، فأى مخالفة للسنة فى هذا القدر. هـ من الجزء الثامن صفحة ١٢٢ من الكتاب المذكور ، طبع دار الكتاب

بالدار البيضاء ـ بالمغرب

قال محمد تقى الدين الهلالى : وسبب ايفاد السلطان المولى سليمان المذكور هذا الوفد واهتمامه به هذا الاهتمام أن الملك السعودى عبد الله بن سعود ملك الدولة السعودية المستملة على نجد والحجاز لما فتح الله لـه الحجاز وتوطدت دولته كتب الى جميع ملوك المسلمين وأمرائهم يشرح لهم دعوة الدولة السعودية وعقيدتها المطابقة للكتاب والسنة وينفي عنها ما نسبه اليها فقهاء السوء فى جميع البلدان من أنها تكفر المسلمين ولا تعظم النبى صلى الله عليه وسلم كما ينبغى لكل مسلم حنيف أن يفعله وقد أغرى رجال الدولة العثمانية فقهاء السوء فى جميع البلاد الاسلامية التى يشملها حكمهم، وطعنوا فى الدولة العربية السعودية لأنها طهرت الحرمين الشريفين مـن الشرك والعقائد الفاسدة ومنعتهم من التسلط عليهما وعلى ما جاورهما مـن البلاد كنجد والعراق ، ومن جملة الملوك الذيـن كتب اليهم ملـك الدولة السعودية عبد الله بن سعود ملك المغرب المولى سليمان بن محمد بن عبد الله العلوى من آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم ولم يستطع غيره مـن الأمراء والرؤساء ان يبعثوا وفودا الى الحرمين للاجتماع بالملـك السعودى ومعرفة ما يدعوا اليه لأنهم لم يكونوا مستقلين أحرارا أقوياء كما كان ملوك المغرب لأن الدولة العثمانية كانت مستولية على بلاد العرب ومصر وبلـدان الشمال الافريقى كلها الا المغرب الاقصى فانها لم تستطع ان تستولى عليه مع استيلائها على الجزائر المجاورة له ولذلك انفرد المولى سليمان رحمه الله ملك المغرب بهذه المزية وأنشأ هذه الخطبة المباركة وأمر جميع الأئمة فـي المساجد ان يخطبوا بها على الشعب المغربى لتنوير العقول واعلان براءة الدولة وسنة رسوله ، فقدس الله روحه ورحمه وسائر ملوك هذه الدولة العلوية.

بسم لله الرحمان الرحيم

السلطان مولاى سليمان بن سيدى محمد بن عبد الله من مفاخر ملوك المسلمين في القرن الثاني عشر اذ كان علامة مشاركا تحريرا سلفيا مصلحا كبيرا عاملا بعلمه آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر داعيا للسنة محاربا للبدع معلما للامة ما علمه الله منفذا فيها لاحكام الله ومن ذلك منعه للمواسم التى اعتاد المغاربة اقامتها لصالحيهم قال فى الاستقصاء (١) «وهى جديرة بالابطال فسقى الله ثراه وجعل في عليين مثواه» وكتب رسالته المشهورة «التى تكلم فيها على حال متفقرة الوقت وحذر فيها رضى الله عنه من الخروج عن السنة والتغالى فى البدعة وبين فيها بعض آداب زيارة الاولياء وحذر من تغالى العوام في ذلك وأغلظ فيها مبالغة فى النصح للمسلمين جزاه الله خيرا» (٢) ووجه خطبته المعروفة «من انشائه وبلاغته لخطباء المساجد يخطبون بها فى الجمع حذر فيها من اتباع أهل البدع وأنكر عليهم ونهى عن الاجتماع في المواسم بالانشاد والآلات والرقص وأوعدهم بالعقوبة ان لم ينتهوا» (٣)

وهى خطبة جليلة دلت على مقامه رضى الله عنه فى الدين ومبلغ غيرته عليه واخلاصه له فما أجدرها بان يعيد جميع خطباء المغرب الخطبة بها فى كل مناسبة اقتداء بهذا الامام الجليل وما أجدر الوعاظ والمدرسين ان يدرسوها للعامة ويعظوهم بها رغبة فى اسماعهم كلمة الله وتبغليغهم ما يجهله الكثير منهم من أحكامه التى هى من الاهمية بالمقام الاول بل ما أجدر أساتذة المدارس والواضعين لبرامج التعليم فيها ان يجعلوها من بين مواد الدراسة والحفظ للتلاميذ لينشأوا عارفين بدينهم ونقاوته مما يلصقه به أعداؤه المبتدعون مقدرين فضل اسلافهم العاملين المجدين خصوصا من كان مثل مولانا سليمان عليه من الله الرحمة والرضوان ٠

---

(١) الاستقصاج ٤ ص ١٤٦ (٢) ج ٤ ص ١٤٦ (٣) الترجمانة الكبرى (مخطوط) «٤» نفس المصدر ٠

وانه مازال العلماء والمصلحون مهتبلين بهذه الخطبة مقدرين لها قدرها فهذا «الفقيه (٤) الاديب اللوذعى الاريب السيد الحبيب الرشيدى لما سمعها مدحها ومدح منشئها بقصيدة غراء» اشتملت على ٤٠ بيتا منها :

يا حسنها من خطبة أحيا بها مامات من سنن الشيوخ المجد

ومنها :

فيها دعا لله قوما أعلنوا بالشطح والتصفيق والفعل الردى
جعلوا مواسم ما لها في سنة أصل باضرحة الفحول الزهد
رفضوا علوم الشرع ايغالا كما جلسو التنقيص الشيوخ بمرصد
فهموا على دين النبى اضرمن متبوعهم والكل عاد معتد
حتى رماهم ربنا بثواقب من عدل سيدنا الهمام الاوحد
فاقامهم «والله راض عنه» في سجن المهانة بالمقام الا بعد

وهذا أبو القاسم الزيانى يقول فيها فى الترجمانة (١) الكبرى التى جمعت أخبار العالم برا وبحرا «الخطبة التى لم يسمع مثلها فيما مضى من العصور ولا ذكرها ملك ولا عالم مشهور فهى سادسة خطب الخلفاء الاربع اللواتى انتفع الناس بها أجمع مع خطبة الابريز التى أملاها عمر بن عبد العزيز فمن سمع هذه الخطبة وتاملها علم علم اليقين وتحقق انها برزت من قلب خالص عارف بما أعد الله فى الآخرة للمتقين وان ذلك من المواهب الربانية وفوق المواهب اللدنية وان أمير المومنين ممن يقال فيه ويكون القائل قصر عما فيه الامام الذى ضاهت أسرار كلامه كلام (الاحياء) وهي «قوت القلوب» الى الاموات والاحياء وحاذى بعبارة (حكم ابن عطاء الله) (والتنوير) فكان ما فيهما من (لطائف المنن) ما هو طبق الحديث والتفسير) الى آخره وهو ثناء طويل من نسق ما قبله فراجعه ان شئت ·

ومثلهما فى المتقدمين كثير وكذلك من المتأخرين فقد ذكر جلها وأثنى عليها وعلى منشئها من أجلها فقيد السلفية والدعوة للاصلاح الدينى العلامة عبد السلام السرغينى برد الله ثراه فى محاضرته فى الدعوة لاقامة السنة ومحاربة البدع التى القاها بالنادى الذى كان للمسامرات بالمدرسة

---

(١) مخطوط

بفـــاس .

وهؤلاء علماء القرويين العامرة عندما قاموا قومتهم الموفقة ورفعـوا عريضة بتاريخ ١٧ المحرم عام ١٣٥٢ لجلالة السلطان المعظم سيدى محمد بن يوسف دام علاه بواسطة ممثله بفاس حضرة الباشا أرفقوها بنسخة من هذه الخطبة الجليلة مستندين عليها مثنين على منشئها قدس الله روحه وهي جديرة بكل ذلك وبأكثر منه رحم الله منشئها ووفق علماءنا وولاتنا للاقتداء بــه والسير على منواله فــى القيــام بواجبهم الدينى من الدعـوة والارشاد فيستحقوا ارث الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويهيئوا الامة لتكون خير أمة أخرجت للناس قبل ان يحل عليهم الحديث (١) الشريف «مــن كتم علما الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار» ويؤدوا الامانة التى أخــذ الله ميثاقهم بتبليغها «واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتــوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه»

وهذا ما دعانا اليوم للقيام بنشرها رغبة فى حصول النفع بها بعد ممات صاحبها كما فعل بها فى حياته وتسهيلا على من أراد الحصول عليها ممن يريد الدعوة الى الله بها والله سبحانه من وراء القصد .

ا . نى .

(٢) أخرجه ابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح لا غبار عليه عن عبد الله بن عمر بهذا اللفظ وروى بالفاظ متقاربة عن جماعة مــن الصحابــة منهم أبــو هريرة وابــن عباس وأبو سعيد الخدرى ، وجابــر بن عبد الله وأنس ابن مالك وعبد الله بن مسعود وعمرو بن عبسة وعلى بن طلق وغيرهم عند أبى داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والبيهقى والحاكم وقــال علــي شرطهما وأبــى يعــلى والطبرانى فى الكبير والاوسط وغيرهم .

نص الخطبة

الحمد لله الذى تعبدنا بالسمع والطاعة · وأمرنا بالمحافظة على السنة والجماعة · وحفظ ملة نبيه الكريم · وصفيه الرؤوف الرحيم · من الاضاعة · الى قيام الساعة · وجعل التاسى به أنفع الوسائل النافعة احمده حمدا ينتج اعتماد العبد على ربه وانقطاعه · واشكره شكرا يقصر عنه لسان البراعة · واستمد معونته بلسان المذلة والضراعة · وأصلى على محمد رسوله المخصوص بمقام الشفاعة · على العموم والاشاعة والرضى عن آله وصحبه الذين اقتدوا بهديه بحسب الاستطاعة · اما بعد ، أيها الناس شرح الله لقبول النصيحة صدوركم · وأصلح بعنايته اموركم واستعمل فيما يرضيه ءآمركم ومأموركم · فان الله قد استرعانا جماعتكم وأوجب لنا طاعتكم · وحذرنا اضاعتكم · يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم · سيما فيما أمر الله به ورسوله · أو هو محرم بالكتاب والسنة النبوية · واجماع الامة المحمدية ، الذين ان مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر · ولهذا نرثى لغفلتكم ! أو عدم احساسكم ! ونغار من استيلاء الشيطان بالبدع على أنواعكم وأجناسكم ! فالقوا لامر الله اذانكم وأيقظوا من نوم الغفلة اجفانكم · وطهروا من دنس البدع ايمانكم واخلصو الله اسراركم واعلانكم · واعلموا ان الله بفضله اوضح لكم طرق السنة لتسلكوها · وصرح بذم اللهو والشهوات لتملكوها · وكلفكم لينظر عملكم · فاسمعوا قوله فى ذلك واطيعوه · واعرفوا فضله عليكم وعوه · واتركوا عنكم بدع المواسم التى انتم بها متلبسون ! والبدع التى يزينها اهل الاهواء ويلبسون · وافترقوا اوزاعا ! وانتزعوا الاديان والاموال انتزاعا ! فيما هو حرام كتابا وسنة واجماعا ! وتسموا فقراء واحدثوا فى

دين الله ما استوجبوا به سقرا ! قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا ! الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ! وكل ذلك بدعة شنيعة · وفعلة فظيعة · وسبة وضيعة · وسنة مخالفة لاحكام الشريعة · وتلبيس وضلال · وتدليس شيطاني وخبال زينه الشيطان لاوليائه فوقتوا له اوقاتا ! وانفقوا فى سبيل الطاغوت فى ذلك دراهم واقواتا ! وتصدى له اهل البدع من عيساوة وجلالة وغيرهم من ذوى البدع والضلالة · والحماقة والجهالة ! وصاروا يترقبون للهوهم الساعات ! وتتزاحم على حبال الشيطان وعصيه منهم الجماعات ! وكل ذلك حرام ممنوع والانفاق فيه انفاق فى غير مشروع · فأنشدكم الله عباد الله هل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه سيد الشهداء موسما ؟ وهل فعل سيد هذه الامة ابوبكر لسيد الارسال صلى الله عليه وعلى جميع الصحابة والآل موسما ؟ وهل تصدى لذلك احد من التابعين رضى الله عنهم اجمعين · ثم انشدكم الله هل زخرفت على عهد رسول الله المساجد· أو زوقت اضرحة الصحابة والتابعين الا ما جد كانى بكم تقولون فى نحو هذه المراسم المذكورة وزخرفة اضرحة الصالحين وغير ذلك من انواع الابتداع · حسبنا الاقتداء والاتباع · انا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثارهم مقتدون · وهذه المقالة قالها الجاحدون هيهات هيهات لما توعدون· وقد رد الله مقالهم · ووبخهم وما اقالهم فالعاقل من اقتدى بثابائه المهتدين وأهل الصلاح والدين · خير القرون قرني الحديث (١) وبالضرورة انه لن يأتي آخر هذه الامة باهدى مما كان عليه أولها · فقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقد الدين قد سجل · ووعد الله باكماله قد عجل·

١ ، متفق عليه

اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا٠
قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الصحابة رضى الله عنهم : ايها الناس ، قد سننت لكم السنن ؛ وفرضت الفرائض وتركتم على الجادة ؛ فلا تميلوا بالناس يمينا ولا شمالا ، فليس في دين الله ولا فيما شرع نبى الله ٠ ان يتقرب بغناء ولا شطح ٠ !! والذكر الذى أمر الله به ؛ وحث عليه ؛ ومدح الذاكرين به ؛ هو على الوجه الذى كان يفعله صلى الله عليه وسلم ؛ ولم يكن على طريق الجمع ورفع الاصوات على لسان واحد ٠ فهذه سنة السلف٠ وطريقة صالحى الخلف ؛ فمن قال بغير طريقهم فلا يستمع ٠ ومن سلك غير سبيلهم فلا يتبع ٠ ومن يشاقق الرسول من بعدما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم ٠ وساءت مصيرا ٠ قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى ٠ وسبحان الله٠ وما أنا من المشركين ٠ فما لكم يا عباد الله ولهذه البدع ؟! أأمنا من مكر الله؟! أم تلبيسا على عباد الله !؟ ام منابذة لمن النواصى بيديه !؟ ام غرورا لمن الرجوع بعد اليه !؟ فتوبوا واعتبروا ٠ وغيروا المناكر واستغفروا ٠ فقد أخذ الله بذنب المترفين من دونهم ! وعاقب الجمهور لما اغضوا عن المنكر عيونهم ! وساءت بالغفلة عن الله عقبى الجميع ٠ ما بين العاصى والمداهن المطيع ! افيز لكم الشيطان وكتاب الله بايديكم ؟ ام كيف يضلكم وسنة نبيكم تناديكم !؟ فتوبوا الى رب الارباب ٠ وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل أن ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون ٠ ومن اراد منكم التقرب بصدقة٠ أو رفق لمعروف او اطعام أو نفقة ٠ فعلى من ذكر الله فى كتابه ٠ ووعدكم فيهم بجزيل ثوابه ٠ كذوى الضرورة الغير الخافية والمرضى الذين لستم بأولى منهم بالعافية ! ففى مثل هذا تسد الذرائع وفيه تمتثل أوامر الشرائع ٠ انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من

اللـــه ٠

ولا يتقرب الى مالك النواصي ٠ بالبدع والمعاصي ! بل بما يتقرب به الاولياء والصالحون ٠ والاتقياء المفلحون : اكل الحلال وقيام الليالى ٠ ومجاهدة النفس فى حفظ الاحوال ٠ بالاقوال والافعال البطن وما حوى ٠ والرأس وما وعى ٠ وآيات تتلى ٠ وسلوك الطريقة المثلى ٠ وحج وجهاد٠ ورعاية السنة في المواسم والاعياد ٠ ونصيحة تهتدى ٠ وامانة تودى ٠ وخلق على خلق القرآن يحدى ٠ وصلاة وصيام واجتناب مواقع الاثام ٠ وبيع النفس والمال من الله٠ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ٠ الآية ٠ وان هذا صراطى مستقيما فالتبعوه ٠ ولا تتبعوا السبـل فتفرق بكم عن سبيله ٠ الصراط المستقيم كتاب الله ٠ وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ وليس الصراط المستقيم كثرة الرايات ، والاجتماع للبيات ٠ وحضور النساء والاحداث ٠ وتغيير الاحكام الشرعية بالبدع والاحـداث ٠ والتصفيق والـرقص ؛ وغير ذلك مـن أوصاف الرذائـل والنقص ،،،؟ أفمن زين له سوء عمله فرءاه حسنا ٠؟؛ عن المقداد (١) بـن معديكرب رضى الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يجاء بالرجل يوم القيامة وبين يديه راية يحملها ؛ وأناس يتبعونها ٠ فيسـأل عنهم ويسألون عنه ٠٠؟ اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ؛ وقال الذين اتبعوا : لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا ؛ فيجب على من ولاه الله من أمر المسلمين شيئا من السلطان والخلائف ان يمنعوا هؤلاء الطوائف ٠ من الحضور في المساجد

---

١) كذا فى الاصل المنقول عنه : المقداد بن معد يكرب ولا يوجد فى الاصابة هذا الاسم انما الموجود المقداد بن الاسود والمقدام بن معدى كرب ولعله هو الصواب هنا راجع ج ٣ من الاصابة ص ٤٥٤ ــ ٤٥٥ وبعد فانظر من خرج الحديث وما رتبته فانى لم أقف عليه٠

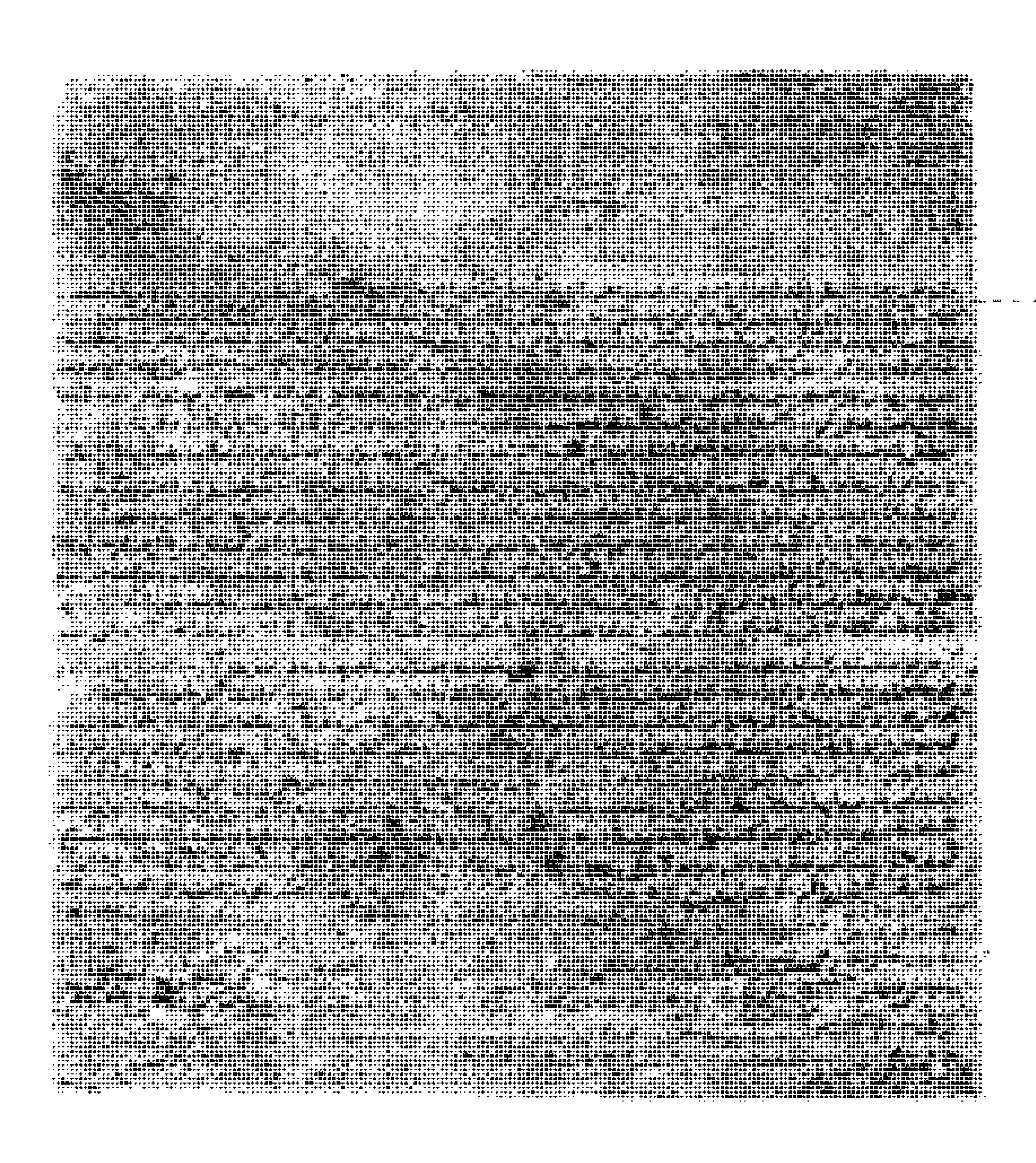
وغيرها . ولا يحل لاحد يومن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم او يعينهم

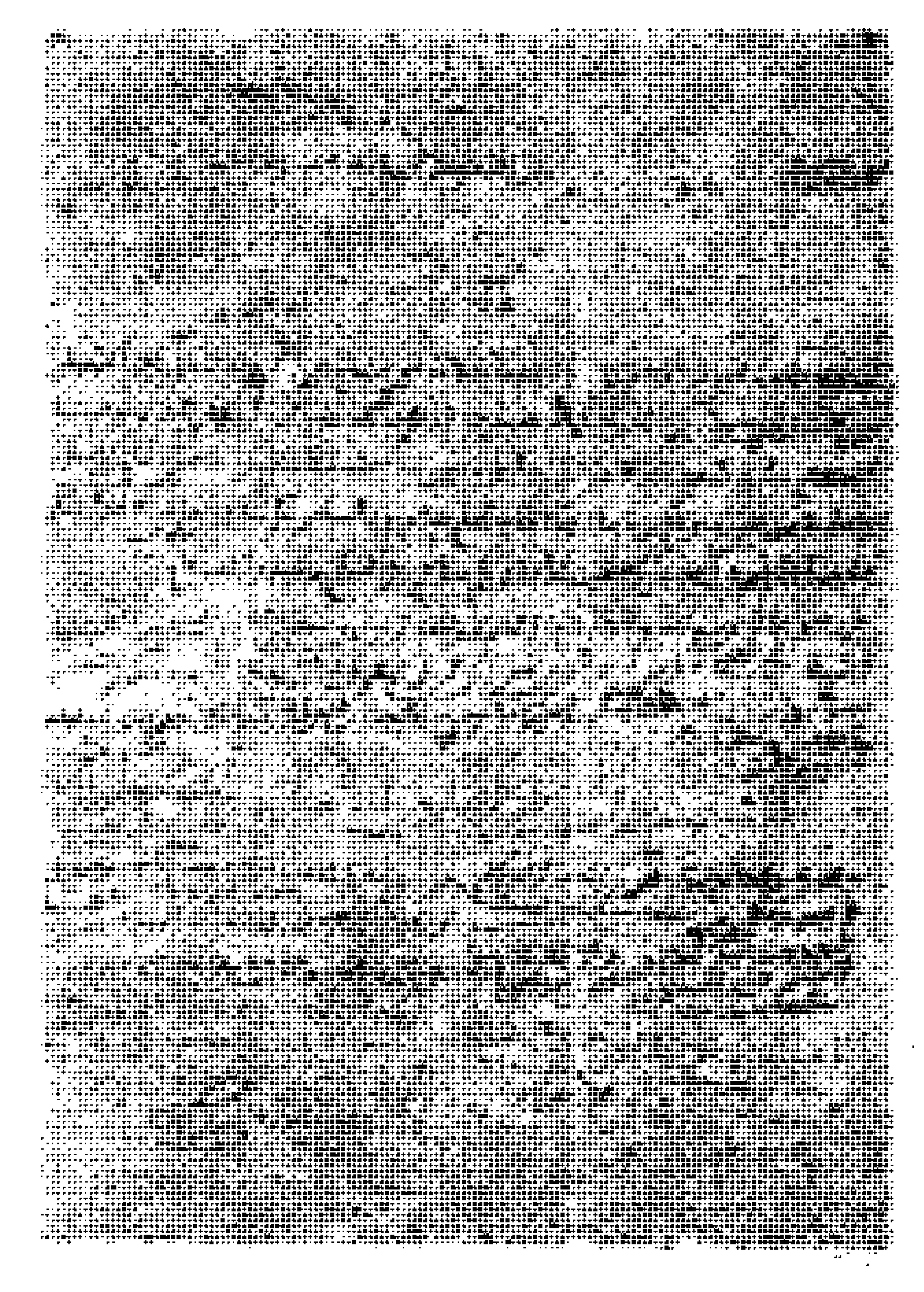
على باطلهم . فأياكم ثم اياكم والبدع فانها تترك مراسم الدين خالية خاوية ، والسكوت عن المناكر يحيل رياض الشرائع ذابلة ذاوية ، فمن المنقول عن الملل . والمشهور في الاواخر والاول . ان المناكر والبدع اذا فشت في قوم أحاط بهم سوء كسبهم ؛ وأظلم ما بينهم وبين ربهم وانقطعت عنهم الرحمات ووقعت فيهم المثلات ؛ وشحت السماء ، وحلت النقماء ، وغيض الماء ، واستولت الاعداء ، وانتشر الداء ، وجفت الضروع ، ونقعت بركة الزروع، لان سوء الادب مع الله يفتح أبواب الشدائد ، ويسد طرق الفوائد . والادب مع الله ثلاثة : حفظ الحرمة بالاستسلام والاتباع . ورعاية السنة من غير اخلال ولا ابتداع ومراعاتها في الضيق والاتساع . لاما يفعله

هؤلاء الفقراء ؛ فكل ذلك كذب على الله وافتراء ؛ قل : ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم . عن العرباض (١) بن سارية رضي الله عنه قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقام اليه رجل فقال يارسول الله ، كان هذه موعظة مودع فما تعهد الينا ؟ او قال : أوصنا فقال : أوصيكم بتقوى الله . والسمع والطاعة لمن ولى عليكم وان عبدا حبشيا ؛ فانه من يعش بعدى فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي . وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى . تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ . وأياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة ؛ وكل بدعة ضلالة ، وها نحن عباد الله أرشدناكم وحذرناكم وأنذرناكم . فمن ذهب بعد لهذه المواسم . أو أحدث بدعة في شريعة نبيه أبي القاسم . فقد سعى في هلاك نفسه ؛ وجر الوبال عليه وعلى أبناء جنسه : وتله الشيطان للجبين ، وخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ، فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم .

١) أخرجه الامام أحمد في مسنده وأبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرك باختلاف يسير.

الكتاب الذى رفعه علماء فاس لجلالة السلطان سيدى محمد نصره الله يطلبون منه منع الطوائف الضالة





والى اليسار نص الكتاب الذى رفعه العلماء ايضا فى الموضــوع لسعادة الصــدر الاعظــم

بعدما صدر الامر المولوى بمنع تجول الطوائف خالف بعض الافراد منهم الامر الشريف فـى موسم الـولى الصالح سيدى أحمد البرنوسى فكتب العلماء هـذه الرسالة لباشا مدينة فاس .

